JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ
العدد الخامس
(٤٧)- (٥٥)

الخطيئة بين اوغسطين وتوما الاكويني واصولها اليونانية

م. د. رعد كاظم نعمة
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم الفلسفة
Raadaldragy@gmail.com

المستخلص

نحاول في البحث الوصول الى خلاصة موضوع الخطيئة بأنها دخلت الى المسيحية عن طريق الفلسفات اليونانية او بالتحديد الديانات اليونانية القديمة كالاورفية والدينيسوسية ، كذلك نجدها تقريباً في كل مفاصل الكتاب المقدس سواءاً بعهديه القديم والحديث ، وايضا الوقوف على مصطلح الخطيئة الاصلية وكيف ان اوغسطين هو اول من قال بها ، وكيف ان كل من اوغسطين وتوما الاكويني يرون بأن الخطيئة الاصلية اي خطيئة ادم عليه السلام هي خطيئة عظيمة وهي تنتقل الى بني البشر عن طريق الوراثة والتي لا يسلم منها اي شخص الا من خلال الايمان بالسيد المسيح عليه السلام الذي بعثه الله وهو ابنه الوحيد لخلاصنا عن طريق فداء الانسانية جمعاء وهذا الطريق هو طريق قتل وصلب السيد المسيح ليكون بذلك خلاصنا .

الكلمات المفتاحية (الخطيئة ، اوغسطين ، توما الاكويني)

The Three Persons between Augustine and Thomas Aquinas and their Plotinian origins

Inst . Raad Kadhim Niamah
Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of Philosophy
Raadaldragy@gmail.com

Abstract

In the research, we try to reach the conclusion of the issue of sin, that it entered Christianity through Greek philosophies, or specifically the ancient Greek religions such as Orphism and Denisos. We also find it in almost all

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

parts of the Bible, both in its Old and New Testaments, and also stand on the term original sin and how Augustine is the first talk about it , and how both Augustine and Thomas Aquinas see that the original sin, that is, the sin of Adam, peace be upon him, is a great sin, and it is transmitted to human beings through heredity, from which no one is saved except through faith in the Lord Christ, peace be upon him, whom God sent, who is his only son for our salvation. Through the redemption of all humanity, and this way is the way of killing and crucifixion of Jesus Christ, so that this would be our salvation.

key words : (Hymnos, Augustine, Thomas Aquinas).

مقدمة :

نود في هذا البحث تسليط الضوء على موضوعة الخطيئة تعريفها لغة واصطلاحاً وما هي الخطيئة الاصلية وكيف ادخلت الى المسيحية من الديانات اليونانية بالتحديد ، وكيف ان المسيحيين تلقفوها من اصولها اليونانية ، كذلك توضيح تلك الخطيئة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . وايضاً كيف ان اوغسطين اول من ادخل مصطلح الخطيئة الاصلية في الفلسفة او في العقائد ، وكذلك وجه الشبه في موضوعة الخطيئة بين اوغسطين وتوما الاكويني وكيف انهما يرون بأن هذه الخطيئة هي خطيئة اصلية نتوارثها في كل زمان من آدم عليه السلام ولا يمكن لاي شخص الا ان تدخل الخطيئة اليه وهي شبيهة بالوراثة ولا يمكن الخلاص منها الا بالايمان بالسيد المسيح الذي بعثه الله ليخلصنا من خلال صلبه او قتله وهو بهذا يفدي الانسانية جمعاء .

اولاً : الخطيئة لغة واصطلاحاً .

الخطيئة لغة : ما عظم من الذنب ، وما خالف الشريعة الالهية ، وهي اساءة تستلزم الصفح او التعويض (مختار، احمد ، ٢٠٠٨، صفحة ٥١٢) .

اما اصطلاحا : يقال فلان خطئ اي ارتكب ذنباً ويقال ابتعد عن الصواب ويقال : سلك سبيل الخطيئة اول مرة ؟ وهو قريب من المعنى اللغوي ويشمل كل ما يصدر عن المكلف من قول او فعل بارادته وبقصد منه ، او قول وفعل خال عن ارادته وغير مقترن بقصد منه . وهي كذلك الذنب المقصود المتعمد . وهي ايضاً التهاون بشريعة الله ، اي ارتكاب ما نهى الله عنه ، والامتناع عما امر به . وكل اثم خطيئة وبعض العلماء يجعلها لمطلق الذنب سواء كان عمداً او غير عمد فما يقترفه الانسان من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ذنب فهو خطيئة عامدا او مخطئا . ولكن اكثر استعمالها عن كان عن عمد (سعود ، صالح ، ١٤٣٢ هـ ، ص ١١٤) .

ثانيا : الخطيئة في الكتاب المقدس .

يعرف الكتاب المقدس الخطيئة بأنها (خيانة لقانون الله) (١ يو : ٣ / ٤) اما اصلها فقد جاء في انجيل حزقيل بأن اصل الخطيئة في الكون عندما خلق الله الملائكة كطبقة من الكائنات المقدسة وكانت ارادتهم متجهة الى خالقهم متمتعين بقوة الاختيار ومدركين لعواقب العصيان . وكان واحد منهم الشيطان على رتبة رفيعة جداً (حزقيل : ٢٨ / ١٢) . ان خطيئته بدأت بالكبرياء الذي قاد عملية العصيان منذ وجوده (يو : ٨ / ٤٤) . فصفة ابليس ترد على من يفعل الخطيئة من الناس (من يفعل الخطيئة فهو من ابليس لأن ابليس من البدء يخطئ لأجل هذا اظهر المسيح لكي ينقض اعمال ابليس) (يو : ٣ / ٨) . اما في سفر التكوين فتتجلى معاني الخطيئة في العائلة البشرية اول مرة حين خلق الله الانسان امره بعمل الخير لكن الحية اغوت الانسان وكانت هذه الخطيئة الاولى من جهة الانسان حيث بعمله هذا يبتعد عن الله ويخالف اوامره (فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليحرث الارض التي اخذ منها فطرد) . (التكوين : ٢٢ / ٢٤) هذه الخطيئة تركت آثار مهمة على مستوى العلاقة بين الله والانسان ففي الاية (بل اثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع) (اشعيا : ٥٩ / ٢) . وهنا نصل الى ان الخطيئة ناتجة عن فعل انسان يفعل ما يريد لا ما يريد الله . وقد بعث الله المسيح لتخليص الناس من خطاياهم (لانه يخلص شعبه من خطاياهم) (متى : ١ / ٢١) ولأن (الجميع قد أخطأوا واعوزهم مجد الله) (رومية : ٢٣ / ٣) ولكن اذا مشينا في النور ، كما هو ، فلدينا شركة مع بعضنا البعض ، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة . وهنا يرى الباحث بأن المسيحيين يبالغون جداً في موضوعة الخطيئة إذ انهم يرون انها تترك اثاراً عظيمة على الجسد ولا يمكن الخلاص منها ، وبتعبيرهم ان كل الناس ولدوا بتلك الخطيئة ، والخلاص منها بالسيد المسيح ، ولماذا اذاً لا يكون السيد المسيح نفسه ورث الخطيئة من آدم باعتباره ولد من مريم عليها السلام التي ورثت الخطيئة من سيدنا آدم عليها السلام .

ثالثا : الخطيئة الاصلية .

يذهب اغلب المسيحيين انه بسبب آدم واكله من الشجرة المحرمة ، فأن البشرية كلها قد ورثت الخطيئة (فكما أن خطيئة انسان واحد قادت البشر جميعاً الى الهلاك ، فكذلك بر انسان واحد يبرر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

البشر جميعاً فينالون الحياة) (رومية : ٥ / ١٨) . فيبين لنا سفر التكوين القصة كما يأتي : الله تعالى خلق آدم ووضعه في الجنة وانبت له الاشجار لطعامه . (وجبل الرب الاله آدم تراباً من الارض ونفخ في انفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية . وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله . وانبت الرب الاله من الارض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للاكل وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر) (التكوين : ٢ / ٧ / ٨ / ٩) امر الله تعالى آدم ان لا يأكل من شجرتين ، شجرة معرفة الخير والشر وشجرة الحياة . (واخذ الرب الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها . واوصى الرب الاله آدم قائلاً : (من جميع شجر الجنة تأكل اكلا . واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت) (تكوبن : ٢ / ٥ / ١٦ / ١٧) اغوت الحية ادم وحواء فأكلا من شجرة معرفة الخير والشر مخالفين امر الله تعالى وبدت لهما عوراتهما . (وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل . واما من ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله : لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا : فقالت الحية للمراة لن تموتا بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تتفتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر . فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للأكل وانها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر . فأخذت من ثمرها وأكلت واعطت رجلها ايضاً معها فأكل) (تكوين : ٣ / ١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥) بعد ذلك اصبح لآدم خطيئة يتوارثها اجياله ، ويعتقد النصارى ان هذه الخطيئة ، كانت عظيمة جداً لدرجة انها لا يمكن أن تغفر بالوسائل العادية وكانت عظيمة جداً لدرجة ان الله لم يكن بمقدوره ان يقول بكل بساطة لقد غفرت لكم . فهم يعتقدون ان هذه الخطيئة كانت عظيمة جداً لدرجة انها لم ينفع معها التضحية بشخص عادي فأن لم يقترف اي سيئة بل انه كان من الضروري أن يقدم الله تعالى ابنه الوحيد على أنه القربان الوحيد القادر على تكفير خطيئة البشرية . لقد كانت الطريقة الوحيدة الممكنة في المفهوم المسيحي حتى يغفر الله للبشرية هذا الذنب المروع هي ان يسلم ابنه لكي يضربوه ويجلدوه ويعروه ويطعنوه ويعلقوه على الصليب واخيراً قتله . فالنصارى يعتقدون ان هذا هو الاسلوب الوحيد الذي وجده الله اخيراً لكي يغفر ويسامح البشر الذين يحبهم ، ولذلك ضحى بابنه الوحيد من اجل أن يغفر الخطيئة العظيمة للبشر (لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية) (يوحنا : ٣ / ١٦) . (المسيح مات من اجل خطايانا) (١ كو : ١٥ / ٣) (مات المسيح من اجل الخاطئين) (رومية : ٥ / ٦) اذ يرى المسيحيون ان الله اراد برحمته ان يخلص الارض من اللعنة التي اصابتها بسبب معصية آدم

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

، لكن عدله يأبى الا أن يعاقب اصحاب الذنب ، فكيف المخرج للتوفيق بين العدل والرحمة ؟ بما أن الله رحيم وهو ايضاً عادل ، ولا يمكن ان يسمح بغفران الخطيئة دون ان تنال قصاصها ... فان الطليب يبدو امامنا ضرورة حتمية للتوفيق بين عدل الله ورحمته (وكل شيء تقريباً يتطهر حسب الناموس بالدم ، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة) (عبرانيين : ٩ / ٢٢) . وهنا كذلك يرى الباحث ان ما قدمه المسيحيون من الخلاص من الخطيئة والتضحية بالسيد المسيح والايمان به يمكن بسهولة حل هذه المعضلة بكلمات كما جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى لآدم عليه السلام في سورة البقرة الاية ٣٧ بسم الله الرحمن الرحيم ((فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) فالتوبة هي الحل الامثل للخطايا .

رابعاً : الاصول اليونانية للخطيئة .

فكرة الاله الذي يموت ويقوم من اجل الخلاص ظهرت في بلاد اليونان اذ اعتقد اليونانيون بأن زيوس يموت ويشاهده الناس ثم بعد ذلك يقوم من قبره ليكون رمزاً للنبات المجدد للحياة ، هذا وقد وجدت بين اليونانيين فكرة الخلاص بجذورها الرئيسية ، حيث كان للمسيحية عقيدة تؤمن بالخطيئة والخلاص وهما امران الفتهما كثرة من اليونانيين من الآداب الاورفية وغيرها من الآداب (عجيبة ، احمد علي ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٧٦) فالخطيئة تمتد الى الاورفية التي عرفت عند المدارس اليونانية القديمة وتقول الاسطورة ان الجنس الانساني من جنس التيتان الذين قتلوا ديونيسيوس ومزقوه ارباً وظل عباء هذه الجريمة ثقيلاً عليهم . ولكن ديونيسيوس بعث مرة اخرى ليعلن بذلك خلاصه وانقاذه للبشر (عجيبة ، احمد محمد ، مصدر سابق ، ص ٥٧٧) كذلك ان اليونانية بنيت على فكرة التعميد من اجل ازالة الذنوب والخطايا بل كان واحداً من اهم طقوسهم ، فكان من يريد الدخول في الدين يقوم بالاستحمام في الخليج ليتطهر من الدنس الجسمي والروحي ، هذه الفكرة تعني السر المقدس التي بموجبها يعمد المسيحي ويصبح مشاركاً في حياة المسيح الاله مشاركة الاله مشاركة متجددة دائمة ، ولا شك ان هذه الفكرة تعود في اصلها الى الديانة السرية المعروفة عند الاغريق بطقوس الديونيسية وطقوس الاورفية (عجيبة ، احمد محمد ، مصدر سابق ، ص ٦٠٧) وانهم اي اليونانيين كانوا يعمدون اولادهم بالماء ويعتقدون ان العمادة واسطة لازالة الخطايا (طاهر ، محمد ، ١٩٩٣ ، ص ١٨١) كما كان يعتقد المسيحيون وكانوا يعمدون اولادهم على اسمها وبركتها اما الاطفال الذكور فكانوا يعمدون في اليوم التاسع من ولادتهم ، والاناث في الثامن من ولادتهم ويدعون ماء العمادة (الماء المقدس) ومن بعد العمادة يعطي الكاهن أبوي الطفل ورقة شهادة على ان ولدهما عمد وخلق ثانية ثم لهم الحق بعد ذلك

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ان يعمدوه من العائلة ويتخذون هذا اليوم عيداً عظيماً (طاهر ، محمد ، مصدر سابق ، ص١٢٧) اما ما يخص العشاء الرباني والذي يعتقد به المسيحيون حضور مخلصهم المسيح حضوراً روحياً حيث يأكلون الخبز ويشربون الخمر لانهما مادتان بسيطتان تشيران الى جسد ودم المسيح فكذلك اليونانيون الوثنيون يعتقدون بهذا الامر حيث يدعون الى الأكل من لحوم الهتهم والشرب من الدماء لكي تكون فيهم اي ان في اجسادهم صفات وقوة الهتهم . فلقد كان اليونانيون المتعبدون بالاديان السرية يقيمون بعض الطقوس الدينية والتي كان من اهمها التناول ، فقد كانوا يتناولون كما يرى ديورانت عشاءاً ربانياً مقدساً ويشربون مزيجاً مقدساً من دقيق الحنطة والماء ويأكلون كعكاً مقدساً (ديوارنت ، ١٩٧١ ، ص ٣٤٣) ومن اسرار الديونيسية انهم كانوا يقومون ببعض الاحتفالات التي تمثل موت الاله وبعثه ، وكان أهم هذه الاحتفالات أن يمسك النساء بماعز او ثور او رجل في بعض الاحيان ويمزقه ارباً وهو على قيد الحياة احياءاً لذكرى تمزيق ديونيسوس ، ثم يشربن دمه ، ويأكلن لحمه يتخذنه عشاءاً ربانياً مقدساً ، معتقدات ان الاله سيدخل بهذه الطريقة الى اجسامهن ويستحوذ على ارواحهن ، وكن في هذه الحماسة القدسية يؤمن بانهن سيصبحن هن والاله شيئاً واحداً (ديوارنت ، مصدر سابق ، ص ٣٤٠) ان هذا التصوير للقربان انما يعني ادخال قطعة من الوثنية في الدين المسيحي ، وعلينا ان نفهم من ذلك بطبيعة الحال أنها قطعة من وثنية الاسرار (جينير ، شارل ، ب . ت ، ص ١١٠) . وهكذا نعتقد بأن اغلب موضوعات المسيحية وعقائدهم كانت دخلية عليهم وبالاخص من العقائد والفلسفات اليونانية كالاقانيم الثلاثة التي قالوا بها وهي ماخوذة فكرنها من افلوطين ، وكذلك الخطينة ماخوذة من الاورفية والدينيسوسية . وحتى العشاء الرباني والخلاص والتعميد وغير ذلك مما جاءوا بها .

خامساً : الخطيئة بين اوغسطين وتوما الاكويني .

يعتبر اوغسطين اول من استخدم مصطلح الخطيئة الاصلية (العثماني ، محمد تقي ، ١٩٨٢ ، ص ٧٧) فمن خلال الاعتماد على رسائل بولس وما كتبه في رسالته الى رومية وتحديداً الاصحاح الخامس (من اجل ذلك كأنما بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم والخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ اخطأ الجميع) (رومية : ٥ / ١٢) فعند محاولة اوغسطين بتفسير عدل الله مع وجود الشر في العالم يظهر هذا المفهوم في كتابات اوغسطين ، فقد ادت مجادلاته ونزاعه مع التيار الغنوصي الى رفض منه لأي تفسير للاصحاح الثالث من سفر التكوين يزعم ان الشر اتى من العالم المادي (Thomas Dalzell , 2006 , p 89) وسبب هذا الرفض يكمن بالاساس في تحول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

اوغسطين من مذهب المانوية الى الدين المسيحي فالمذهب المانوي يؤمن بازلية الخير والشر كاصلين للوجود ، وهو ما يصطدم مع كمال الله ، مما دفع اوغسطين للاعتراض على القول بازلية الشر ، والاعتراض على ان يكون اصله من العالم (زيعور ، علي ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٥) ولم يجد لوجود الشر تفسيراً الا القول بدخوله الى العالم بسبب خطيئة آدم ، فقد اعتقد بأن الخلق امر جيد ، اما الشر فهو نتيجة لما فعله آدم ، بسبب حريته (Thomas Dalzell , I bid , p 90) اضطر اوغسطين للتأصيل لهذا المعتقد وتفسيره تفسيراً وافياً على نحو المقدمات الاتية :

* يتماشى اوغسطين مع الديانة المسيحية والتي تعتبر الخطيئة فيها الشيء الكبير والعظيم من التهويل باعتبار خطيئة آدم بداية للتمهيد الى العقوبة القاسية التي الحقت به وبذريته وهو ما جعل اوغسطين يعتبرها اصل كل الشرور في العالم حيث يقول (خطيئة آدم كانت كبراً ، لانه اختار ان يعيش محكوماً بسلطته بدل ان يعيش تحت سلطة الحكم الالهي ، وكانت كفراً لأنه يؤمن بالله ، وكانت قتلاً ، لأنها تسببت في دخول الموت اليه ، وكانت زنى معنوياً ، لأن روح آدم النقية قد انصتت للتملق المغري للحية ، وكانت سرقة ، لأنه مس الطعام الذي منع من تناوله ، وكانت طمعاً ، لأنه طمع في اكثر مما كان يكفيه ، مهما امعنا في حقيقة اي خطيئة فسنجد لها حضوراً في الخطيئة الاولى) (Augustine , 1996 , p55)

*وبما ان الخطيئة شيء فيه من التهويل الكثير لذلك يترتب على الخطيئة أثران اولهما الموت الدائم ، وثانيهما سلب الارادة من الانسان على اتيان الخير وصار حراً في اتيان الشر يقول اوغسطين (فلا يحضى بالحرية نحو عمل المعروف ، حتى يتحرر من المنكر فبعد ان ورثت ذرية آدم الخطيئة الاصلية ، حرموا ايضاً الحرية في اتيان الخير حرمان ابويهما ، فتلوث هذا الانسان بالذنب ، حتى اثقل بالاضافة الى الخطيئة الاصلية بحمل خطايا اخرى اتاها بنفسه بفعل الخطيئة الاصلية) (Augustine ,I bid , p39) جميع ذرية آدم تلوثت بالخطيئة الاصلية ، وهنا يشرح اوغسطين كيفية هذا الانتقال بشهوة الجسد ، فبالنسبة اليه كل مولود هو حامل للخطيئة الاصلية لأنه نتج عن لقاء جنسي يقول اوغسطين : (جميع البشر الذين ولدوا من آدم وامراته التي اوقعته في الخطيئة ، والتي شاركته في نيل العقاب ، جميعهم تلوثوا بالخطيئة الاولى) (Augustine ,I bid , p32)

* الاشكالية الكبيرة عند اوغسطين هي اشكالية العدل والرحمة اذ كان لهذه الاشكالية اثر كبير في بلورة عقيدة الخطيئة الاصلية في فكر اوغسطين ، فلا يمكن للاله ان يرحم بني آدم لانه عادل ولا يغير قوانينه المحكمة ، وقد سبق ان قدر عقوبة الموت على الخطيئة الاصلية ، فلو غفر الاله بدون ان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

يوقع العقوبة لكان ذلك متنافياً مع عدله . ومع اتصاف الاله بالعدل فهو ايضاً يتصف بالرحمة ، فاتخذ حيلة تتم بها رحمته ولا تتنافى مع عدله ، بأن يتحمل ذنوب جميع البشر شخص معصوم من الخطيئة الاصلية ، يعاقب بالموت ثم يبعث ، لتكون العقوبة كفارة عن الجميع ، فاختار الاله ابنه ليخلص البشر ويكفر عنهم خطيئتهم الاصلية باعتبار المسيح هو الوسيط بين الله وبيننا يقول اوغسطين (محبة الله لا تطفي نار المعصية ومحبته تأتي عن طريق يسوع المسيح الذي هو وسيط وشفيع بين الله والانسان ، والذي افنى نفسه ليمنحنا الحياة الابدية) (Augustine ,I bid , p66)

* لا ينال الخلاص من الخطيئة الاصلية الا الذين يؤمنون بالمسيح ، وعلاقة هذا الايمان تتجلى في اداء طقس المعمودية ، والذي يتعمد تغفر خطيئته الاصلية ويمنح حرية الارادة من جديد ، وتغفر كل خطاياه السابقة قبل التعميد ، ليستقبل حياته ، فأن اخطأ عوقب على اخطائه يوم الحساب ودعا اوغسطين الى تعميد الاطفال منذ ولادتهم ، ومن مات منهم ولم يعمد فلن يتمتع برؤية ملكوت الاله (K . Flinn , J . Gordon , 2007 , p75) وبهذه المقدمات يضع اوغسطين اسس عقيدة الخطيئة الاصلية واساس الايمان المسيحي ، لتسير الكنيسة بعد ذلك خلق أرائه وتفسيراته ، وسيتم الاقتصار على تمثلات كل من الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت لعقيدة الخطيئة الاصلية كما اصل لها اوغسطين . وهذا ايضا ما فعله توما الاكويني حيث انه يعلل انتقال خطيئة آدم الى اولاده بالوراثة ويمكن تلخيص ما يراه الاكويني بما يأتي :

* ان جميع الناس المولودين من آدم يجوز اعتبارهم انسانا واحدا من حيث اتفاقهم في الطبيعة التي يتلقونها من الاب الاول على نحو ما يجري في الامور من اصحاب الجماعة الواحدة يعتبرون جميعاً بمنزلة جسم واحد والمجتمع كله يعتبر بمنزلة انسان واحد (الاكويني ، توما ، ١٨٩٨ ، ص ٤٦٥) وهو هنا يمثل البشر كلهم بالجسم الواحد اذ انه اذا ارتكب اي عضو من اعضائه ذنباً فيتحمل ذلك الذنب كل الجسم اي ان البشر وآدم من جسم واحد ، وبما ان آدم ارتكب الخطيئة فسيرثها كل البشر عنه .

* ان الذنب ينبعث من الاب الى الابن بالاصل وبما ان البشر كلهم من اصل واحد وهو آدم فهو هنا يقول ان الذنب ينتقل بالاصل اي من الاب الذي هو الاصل الى اعقابه وهم كل البشر (الاكويني ، توما ، مصدر سابق ، ص ٤٦٦)

* الطبيعة الانسانية تنتقل من الاب الى اولاده بقوة الزرع ومع الطبيعة ينتقل فسادها الى الجميع لأن الذي يولد أنما يصير مشاركاً في ذنب الاب الاول من حيث يتلقى منه الطبيعة بحركة توليدية (

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

الاكويني ، توما ، مصدر سابق ، ص ٤٦٦) وبقوله هذا يوضح ان الخطيئة تنتقل من آدم الى اولاده من خلال الولادة . وهكذا نرى بأن كل من اوغسطين والاكويني كانا متفقين على ان الخطيئة شيء كبير وعظيم وعقوبته لا تغتفر وان الخطيئة الاصلية تدخل لكل البشر عن طريق الوراثة باعتبار ان البشر جميعهم كالجسد الواحد . وهذا الشيء هو ما يخالف العقل والمنطق ، فكيف انني اكون مخطئا او اولد والخطيئة معي لان آدم اخطأ ؟

مصادر البحث

- **العربية :**

١. **القرآن الكريم .**
٢. **الكتاب المقدس : بعهديه القديم والجديد .**
٣. **احمد مختار عمر : مجمع اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .**
٤. **احمد علي عجيبة : تأثر المسيحية بالاديان الوضعية ، دار افاق العربية ، ط١ ، ٢٠٠٦ .**
٥. **محمد طاهر : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، دار عمران ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ .**
٦. **ديوارنت : قصة الحضارة (حياة اليونان) ، ترجمة ، محمد بدران ، دار الجيل ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٧١ .**
٧. **شارل جينير : المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة ، عبد الحليم محمود ، بيروت ، ب . ت .**
٨. **محمد تقي العثماني : ما هي النصرانية ، رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢ .**
٩. **علي زيعور : اوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية ، دار اقرأ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ .**
١٠. **توما الاكويني : الخلاصة اللاهوتية ، المجلد الرابع ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٨٩٨ .**
١١. **صالح سعود : عوارض الاهلية في المسؤولية الجنائية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ .**

- **الاجنبية :**

12. **Augustine, The Enchiridion on faith , Hope and love , Regnery , USA , 1996 .**
13. **K .flinn , J . Gordon , Encyclopedia of catholicism , infobase Publishing , New . york , 2007 .**
14. **Thomas Dalzell , Towardsa Psychoanalytic Theology of original sin , irish Theological Quarterly , Vol . 71 , 2006 .**

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية